

# رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 40 - الشيخ الدكتور حمزة

## المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله. اما بعد ويتجدد اللقاء ان شاء الله تعالى مع قراءتنا وتعليقنا على رسالة الامام الحافظي ابن رجب الحنبلي عليه رحمة الله. وبعد ان تكلم الحافظ ابن رجب بدأنا برسالته رحمه الله ذم قسوة القلب. اسأل الله ان يجيرني واياكم من قسوة القلب وغفلته - [00:00:20](#)

اسأل الله ان يجيرني واياكم من قسوة القلب وغفلته. جاء رجل فيما يروي ابو داوود رحمه الله تعالى الامام ابو داوود سليمان ابن الاشعث السجستاني صاحب السنن المعروفة له كتاب في الزهد. وكتابه في الزهد - [00:00:50](#)

وفيه شيء من النوادر التي ليست عند غيره من اصحاب كتب الزهد. اسند ان رجلا اتى ام الدرداء رضي الله عنها وارضاهها. فقال يا ام الدرداء ان بيداء ان بيداء من اعظم الداء - [00:01:10](#)

ان بداء من اعظم الداء. فهل عندك له دواء؟ قالت وما قال اني اجد قسوة في قلبي. اني اجد قسوة في قلبي فقالت تجد قسوة في قلبك؟ قال نعم. قالت اعظم الداء. ام الدرداء قالت اعظم - [00:01:30](#)

اقرته قال الدواءك سيأتي تفصيل هذا ان شاء الله تعالى عندما يتكلم ابن الجوز ابن ابن رجب رحمه الله تعالى عندما يتكلم عن علاج القلب وقسوة القلب فهي وصفت له وصفة بديعة فكلنا لعلنا تطرقنا الى شيء منها - [00:02:00](#)

قالت عد المرضى واتبع الجنائز واطلع في القبور لعل الله ان يلين قلبك وسنتكلم ان شاء الله عن عيادة المرضى واثارها على القلب. وعن اتباع الجنائز واثرها على القلب. وعن الاطلاع على القبور واثرها - [00:02:20](#)

القلب ثم فعل الرجل فوجد في قلبه لينا فرجع الى ام الدرداء يشكرها. الشاهد الذي اريده ان الرجل وصف قسوة القلب ماذا؟ باعظم الداء. وان ام الدرداء ماذا فعلت؟ اقرته - [00:02:40](#)

قال اني ان بي داء هو اعظم الداء. قالت ماذا؟ قال قسوة القلب. فقالت ام الدرداء اعظم الداء. اقرته وتذكرون بالامس ما قاله مالك بن دينار رحمه الله. لما قال ما ضرب عبد بعقوبة - [00:03:00](#)

اعظم من قسوة القسوة. ولما نقول قسوة القلب قلنا قسوة القلب على مراتب. فقسوة القلب وهي قسوة الكافر ليس هذا محل بحثنا. لان قسوة قلب الكافر هي قسوة تتعرض الى اصل الايمان. ازالة اصل الايمان - [00:03:20](#)

احنا نتكلم عن قسوة قلب من؟ الذي ما زال في قلبه ماذا؟ بعض ايمان. وقد يكون القلب قاسيا فيه شيء من قد يكون قاسيا فيه شيء من دينه. احنا ما نتكلم عن قسوة قلوب الكفار نسأل الله السلامة والعافية. انما نتكلم عن مسلم - [00:03:40](#)

جفت عينه فاذا ذكر الله امامه مرارا وتكرارا لا يجد ذلك في قلبه اثرا نتكلم عن مسلم يسمع امر الله. فيتركه ويسمع النهي فيركبه. وترد عليه المواعظ يتحرك قلبه ما يتحرك ولا يتأثر ولا تتأثر بالشعور. وذكرت ايها الاحبة في المجلس الاول كيف كان - [00:04:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان الصحابة رضوان الله عليهم وكيف كانت قلوبهم مع مواعظ القرآن اذا سمعوا مواعظ القرآن كيف كانوا وكيف اثر ذلك في نفوسهم؟ فكان مثل عمر ابن الخطاب مثل ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان رضي الله عنه

وعائشة يقولون كلام - 00:04:30

عجيبا غريبا الاصل الا يبدر من مثلهما. فلو ان احدنا بشر بعشر عشر معشار ما بشروا به لعنا اه اصابنا الركون واصابنا الاطمئنان واصابنا الامان وهم بقيت قلوبهم حية يقظة. لا يمكن - 00:04:50

ايها الحبيب لا يمكن لا يمكن ان تستقيم ما لم تكن الاستقامة قائمة على قلبك لا يمكن لجوارحك ان تستجيب لداعي الله. ما لم يكن هذا الداعي قائم على قلبك. ولا وما لم يكن في قلبك استجابة ورقة - 00:05:10

ولين وخشوع وخضوع. لا يمكن لانه كما ذكرنا مرارا الجوارح عمل الجوارح هو ثمرة انما الاصل عمل ماذا؟ عمل القلب. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال ان كان في القلب ارادة معرفة ارادة ومعرفة - 00:05:30

على سرج الى الجوارح ضرورة. واخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسد يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الاعمال كالوعاء ان الاعمال - 00:05:50

الا كالوعاء اذا صلح اسفله صلح اعلاه. واذا فسد اسفله فسد اعلاه يقصد باسفله؟ من اسفله؟ قلب. واعلاه اللي هو الظاهر. ان ترى الذي في اسفل التطلعات انت ما ترى ما - 00:06:10

في اسفله. جيب اي عائن وهذا الاناء لا ترى ما في داخله. واسكب فيه اي شيء. انت الذي تراه من هذا الاناء ماذا الذي يبدو لك مما من اعلاه. من باب فوهته هذا الذي تراه. فكيف تعرف انه ان ما فيه فاسد ولا مصالح؟ انت بس - 00:06:30

انظر الى وين؟ الى الفتحة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلح اسفله وهو ما لا يرى وهو ماذا؟ القلب. صلح اعلاه وهو ما يرى وهي ماذا اعمال؟ جوارح. واذا فسد اسفله فسد اعلاه وهو نسال الله السلامة والعافية - 00:06:50

ثم بلغنا عند قوله رحمه الله تعالى قال واما اسباب القسوة فكثيرة وقال رحمه الله تعالى منها كثرة الكلام بغير ذكر الله واعتمد في ذلك على حديث عبدالله ابن عمر الذي يرويه الترمذي ولفظه لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة - 00:07:10

الكلام بذكر الله قسوة للقلب. وان ابعد الناس من الله القلب القاسي قلنا هذا حديث ماذا؟ ضعيف. وعبارة ابن رجب رحمه الله تعالى فيها قصور. وبين القصور اين القصور؟ انه قصر علاج قسوة القلب بنوع من انواع الذكر - 00:07:40

وهذا النوع في الاصل ثمرته على القلب ضعيفة. وهو اي نوع اللي هو ذكر اللسان. عودوا معي قلنا الذكر كم مرتبة؟ كما ذكر الامام ابن القيم رحمه الله ثلاث مراتب. اعلاها ماذا؟ ان يتواطأ القلب - 00:08:10

فان يقول العبد سبحان الله وان يكون القلب قد امتلأ تنزيها لله. وان يقول الحمد لله وان يكون القلب قد امتلأ امتنانا لله. وان يقول لا اله الا الله وان يكون القلب امتلأت عبودية وافرادا وتوحيدا لله - 00:08:30

اجتماع القلب وتواطؤ القلب واللسان هذا اعلى صور ماذا؟ اعلى صور ثم ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى المرتبة الثانية وهي هي ماذا؟ ذكر القلب مش ذكر الاشارة. ثم الثالثة ذكر اللسان. ثم قال ابن القيم رحمه الله تعالى وانما ذكر - 00:08:50

القلب وحده افضل من ذكر اللسان وحده لم؟ قال لان ذكر القلب يثمر معرفة ويهيا محبة ويبعث على المخافة ويدعو الى المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات هاون في المعاصي والسيئات وذكر اللسان لا يثمر شيئا من ذلك. الاثمار وان اثمر شيئا فثمرته - 00:09:10

ماذا؟ ضعيفة. فالذي ذكره ابن رجب رحمه الله اعتمادا على الحديث. اولا الحديث ضعيف لا يتركه. ثم ظاهر كلامه انه قصر الامر على ذكر ماذا؟ ذكر اللسان. والصحيح والصواب انما الذكر الذي يثمر الخوف - 00:09:40

الذي يلين القلب واي ذكر ذكر القلب. فاذا تمكن ذكر القلب او تمكن الذكر من القلب ماذا ينتج هذه الثمرات العظيمة التي منها ايضا لا بد ذكر ماذا؟ ذكر اللسان. يقول الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى ابو يزيد - 00:10:00

والربيع ابن خيفة امام تابعي ثقة. وكان سئل يحيى ابن معين عنه فقال رحمه الله او مثلي يسأل عن الرديء او مثلي يسأل عن الربيع وكان رحمه الله تعالى عابدا زاهدا فيه صلاحه. يقول وهو يذكر لنا يصور لنا - 00:10:20

شيئا يفهمنا ذكر القلب. يقول اذا تكلمت فاذا سمع الله اليك اذكر تذكر لكن هذا الذكر وبين يكون؟ يكون في القلب. اذا تكلمت فاذا

سمع الله اليك. واذا هممت فاذا علمه بك. واذا نظرت - [00:10:40](#)

فاذا نظره اليك. واذا تفكرت فاذا علمه عليك. فانه يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. لما جاء شاب الى ابراهيم ابن ادهم وكان يريد الزنا والفاحشة. قال يا امام اني احب النساء. ولا اصبر عنهن. اذا - [00:11:10](#)

قال ائذن لك بماذا؟ قال اذن لي بالنساء بالفاحشة وبالزنا. هنا مباشرة تكلم خاطب ابراهيم ابن ادهم ماذا خطب ماذا؟ خاطب قلبه يهيج فيه التذكر. فقال له ابراهيم ابن ادهم رحمه الله - [00:11:40](#)

على منوال ما ذكر الربيع ابن خيثم. يقول الربيع ابن خيثم اذا تكلمت فاذا سمع الله اليك. واذا هممت فاذا علمه بك واذا نظرت فاذا نظره اليك. واذا تفكرت فاذا علمه عليك. يقول ابراهيم ابن تيمية انا - [00:12:00](#)

ساذن لك بالفاحشة. لكن اريد منك خمسا. قال اطلب يعني شاب يقول له لو طلبت لبن العصفور الذي يطير على القمر اتيك به. واخذ منك فتوى بجواز وحلم والاستمتاع الحرام اطلب - [00:12:20](#)

قال له ابراهيم ابن ادهم رحمه الله اذا اردت ان تفعل ما تريد فابحث عن مكان لا يراك الله فيه وافعل ما تشاء. قال له ماذا؟ قال له ابحت عن مكان لا يراك الله فيه. حرك فيه ماذا - [00:12:40](#)

تذكر اطلاع الله عليه ونظره اليه. قال يا امام يعلم خائنة ابيه وما وما تخفي الصدور. ايش؟ ايش شاهد شاب يريد الزنا لكن عنده فقه قال يعلم خائنة الاعين وين ما كان لا يطلع هات الثانية - [00:13:00](#)

قال اذا اردت ان تعصي الله فابحث عن ارض ليست من ملك الله واعص الله فيها. قال يا امام له نفس السماوات وما في الارض. الثالثة قال اذا اردت ان تعصي الله فلا تأكل من رزق الله - [00:13:20](#)

وما من دابة على الارض الا على الله رزقها. قال الرابعة قال لما يأتيك ملك الموت يأخذ روحك فقل له يا ملك تمهل حتى اتوب. قال فاذا جاء اجلهم لا يستأثرون ساعة - [00:13:40](#)

ولا يستقدمون. قال الخامسة قال اذا جاءتك زبانية جهنم تجرك من ناصيتك الى النار فلا تذهب معه قال اعوذ بالله من شهوة مآلها الى عذاب الله. فانصرش الشاب وقد صرف الله عن قلبه ما يجد. ولاحظ - [00:14:00](#)

بلحظات تحول قلبه من حال الى حال. لم؟ لان التذكر ماذا؟ تمكن من كثره. فالتذكر الصحيح والذكر الصحيح الذي يثمر لين القلب وصلاحه واستقامته هو اي ذكر هو ذكر القلب. واذا تمكنت - [00:14:20](#)

تمكنا صحيحا اثمر ذكر اللسان. اما ذكر اللسان مفردا مع قلب ساه غافل وقلب شارد. غارق في الدنيا ساع فيها طالب اليها. هذا الذكر اذا اثمر فثمرته ماذا يقول ابن القيم؟ يقول ثمرته ضعيفة. فالانسان لا بد يا اخواني - [00:14:40](#)

ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين لما جاء عند منزلة الذكر فذكر ذكر صاحب منازل السائرين منازل صاحب منازل السائرين من؟ الامام الهروي الملقب شيخ الاسلام ابي اسماعيل. رحمه الله تعالى - [00:15:00](#)

الهروي لا كتب كتاب منازل السائرين وغفر الله له وسامحه هو كتاب في السلوك لكنه نسجه على مصطلحات المتصوفة. وفيه كثير من المعاني الصحيحة الا ان مشكلته فيما في عبارته. وهذا او - [00:15:20](#)

وقع بعض اخواننا ومشايخنا وفضلائنا اوقعهم في حي ش حتى صار يتهم الهروي باتهامات هو بعيد عنها رحمه الله فجاء ابن القيم فوزن الكتاب فشرحه. فشرحه في كتاب مدارج السالكين. ورده من مصطلحات - [00:15:40](#)

التزكية عند القوم وعبارات السلوك عند القوم من المتصوفة الى الى قواعد التزكية والسلوك عند من؟ عند اهل السنة. جزى الله ابن القيم خير الجزاء. ومن لم يقرأ كتاب مدارج السالفين. او يطلع - [00:16:00](#)

عليه فانه سيفوته شيء كثير من سيره من صلاح سيره الى روجه. كتاب مدارس الشركية ويخاطب فيه ابن القيم صميم القلب. وكانك تشعر ان ابن القيم الف الكتاب لك دون غيرك. في - [00:16:20](#)

اكشف حالك ويفوتش عن بواطنك ويتكلم عن اسرارك ويخاطبك بما فيه وتظن وكأنه قد عاش معك ورافقك في خلواتك واطلع على باطنك. ويحدثك بما فيه صلاح الرسل. انا انصح بالكتاب. وانصح ان يكون - [00:16:40](#)

طالب العلم مشروع اختصار او تهديد لكتاب مدارج السالكين. لما جاء عند منزلة الذكر عرف الذكر ماذا عرف صاحب منازل السائرين الذكر؟ قال هو التخلص من الغفلة والنسيان. هنا يذكر - [00:17:00](#)

اي نوع ذكر؟ اي نوع ذكر؟ التخلص من الغفلة والنسيان. اي نوع ذكر ذكر القلب يقول صاحب منازل السائرين والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان. قال والفصل الفرق بين الغفلة والنسيان الان كلام ابن القيم رحمة الله عليه. والفرق بين الغفلة والنسيان ماذا؟ قال الغفلة - [00:17:20](#)

ترك باختيار الغافل. والنسيان ترك بغير اختياره. ولذا لما ربنا جل في علاه قال لنبيه ولا تكن من الغافلين ما قال له ولا تكن من ناسين. بل الناس قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:50](#)

رفع القلم عن ثلاث فذكر منهم نسي فلذلك لم يقل ولا تكن من الناشيد ليش؟ لان كان محل عذر بغلاف ماذا؟ بغلاف الغفلة. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول قال الله تعالى ولا تطع من - [00:18:10](#)

اغفلنا قلبه عن ذكرنا. لاحظ ولا تطع من اغفلنا قلبه. ما قال لسانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً. يقول شيخ الاسلام تيم رحمه الله الغفلة - [00:18:30](#)

هو جماع الشر كله. ما من عدو للمسلم في حياته الا واصل هذا العداء مبني اما على غفلة واما على هوى. وسازيد الامر بيانا بعد قليل ان شاء الله. يقول رحمه الله تعالى - [00:18:50](#)

يقول ولم يقل ولا تكن من الناسين فان النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه. بخلاف الغفلة. ايش معنى اخواني الغفلة سابين سيأتي مزيد تفصيل ان شاء الله في الغفلة. مجلسنا اليوم في الغفلة. ايش ايش يقصد هنا؟ لما قال الغفلة ترك باختيار الغافل والنسيان - [00:19:10](#)

ترك بغير اختياره. ماذا يقصد بذلك؟ ماذا يقصد؟ هذا القلب هذا القلب لابد ان يكون متذكرا دائما وابدا انهجت على العبد شهوة وكان القلب حيا متذكرا. ماذا يفعل؟ بده يدفعها. ولا لأ - [00:19:30](#)

لكنه ان تغافل عما يذكر. يا اخوانا ما في مسلم تهجم عليه طلب معصية الا ويأتيه الواعظ الا ويأتيه الواعظ. ما من مسلم يريد ان يهجم على معصية وشهوة وذنبا ومباشرة يأتيه واعظ. فيذكره باطلاع الله. ويذكره ان الله معه. ويذكره بعاقبة ذنبه - [00:19:50](#) فان فان لم يستجب لي الواعظ واستجاب لشهوته هذه اللحظة ما اسمها؟ غفلة. لان انه ترك باختياره لم يترك رغما عنه. هذه اللحظة لحظة غفلة. شو لحظة غفلة؟ انه اطلع الى - [00:20:20](#)

العاجل مع الغفلة عليه اجل. فاطلع الى المنفعة العاجلة وحتى يضيع بها المنفعة العاجلة. ولذلك تنبه تماما انا اتكلم عن القلب اللي في حياة. ما من عبد تحدثه نفسه بمواعظ تدفع هذه المعصية. وانا اتحدوا جميعنا من كلنا الله يسترنا بستره. ما من عبد تحدثه نفسه بشيء فيه

سوء الا وبدأت نفسه تحدثه بواعظ الخير وتذكره - [00:21:00](#)

فان لم يكن غافلا ماذا؟ غلب تذكر القلب. ودفع الغفلة واستطاع ان يقاومها. وان غلبته شهوته. فهذا نسأل الله السلامة والعافية. اختار الغفلة عن ما فيه نجاة. يقول والذكر على ثلاث درجات - [00:21:20](#)

الدرجات الثلاث هي نفس الثلاث التي ذكرها ابن القيم في الوابلي. لكن هنا صاحب منازل السائرين. لما ذكر درجات الذكر الثلاث جعل درجتين تتعلقان بالعباد ودرجة تتعلق بالله. تمام؟ قال - [00:21:40](#)

من الدرجة الاولى الذكر الظاهر. والدرجة الثانية الذكر الخفي. والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي تمام؟ صاحب منازل السائرين الان هذا ليس صاحب منازل السائرين بعد ان تكلم عن الذكر قال شو تعريف الذكر؟ ايش الذكر؟ هو التخلص من الغفلة والنسيان. هو التخلص من الغفلة والنسيان - [00:22:00](#)

الذكر على ثلاث مراتب جعله. ذكر الاول ذكر ماذا؟ قال الذكر الظاهر. والذكر الثاني قال الذكر الصدق والذكر الثالث قال الذكر الحقيقي. قال الذكر الاول ما هو؟ قال من ثناء او دعاء - [00:22:30](#)

او رعاية. الذكر الظاهر. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى يقول بالظاهر بالذكر الظاهر يريد به الذكر الجاري على اللسان المطابق للقلب. لا مجرد ذكر اللسان فان القوم لا يعتدون به - [00:22:50](#)

العباد الصالحون طلاب الجنة لا يهتدون بمجرد الذكر اللثاني سبحانه. بعض الناس يا اخوان فينهي صلاته فتسأله ماذا قلت في سجودك وركوعك؟ لا يذكرني. لا يذكر ما قال ولذلك من حكم تنويع الازكار في المناسبات ماذا؟ قال قتل - [00:23:10](#)  
قتل العادة والانس. حتى يتواطأ القلب مع اللسان. فتارة تقول في الركوع سبحان الله. تارة تقول في الركوع سبحان الله. تارة تقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. تارة تقول سبحان ربي العظيم وبحمده حتى يبقى القلب يقظا متسائلا ماذا اذكر؟ ماذا - [00:23:40](#)

قال فالذكر الظاهر الاول قال ذكر اللسان المطابق للقلب. قال والثناء هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده ونظائر ذلك. هذه في ظاهرها ماذا؟ فناء - [00:24:00](#)  
مولانا هي ظاهرها الثناء. قال والذكر الدعاء كقول الله كقوله عليه السلام قول ادم عليه السلام ربنا ما ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا. قول نبينا صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث. اما - [00:24:20](#)  
الرعاية الذكر الظاهر كم نوع قال؟ دعاء ثناء رعاية ذكر ظاهر دعاء ثناء رعاية. شو ذكر الرعاية؟ ايش ذكر الرعاية؟ قال ان يقول العبد ويتذكر دائما فيقول الله معي. الله ناظر الي. الله شاهدي ونحو ذلك مما يستعمل - [00:24:40](#)  
الحضور مع الله وفيه رعاية لمصلحة القلب وحفظ للادب مع الله والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان طالب النفس قال طبعاً والاذكار النبوية متضمنة للثلاث. متضمنة للثناء والدعاء والرعاية قال والزاد درجة الثانية هذا الذكر الظاهر الذي مضى معنا. الدرجة الثانية قال الذكر الخفي. قال وهو الخلاص من - [00:25:10](#)

القيود والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة. هذا كلام صاحب المنازل. يقول ابن القيم ويريد بالذكر الخفي ها هنا الذكر بمجرد القلب بما يعرض له من الواردات وهذا ثمرة الذكر الاول. ومن يريد الخلاص من القيود - [00:25:40](#)  
ما هي القيود؟ قال الخلاص من قيود الغفلة والنسيان. والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه. والبقاء مع الشهود اي ملازمة الحضور مع المذكور ومشاهدة القلب له حتى كأنه يراه. ولزوم المسامرة - [00:26:00](#)  
اي لزوم المناجاة القلب لربه تملقا تارة تضرعا تارة ثناء تارة استعطافا تارة وغير ذلك من انواع المناجاة والسروق. يعني لما نقرأ اه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت - [00:26:20](#)  
تمر به هذه الاحوال تذكرون لما قام النبي يصلي من الليل وقامت عائشة تتلمس وجعلت حتى وجعلت وضعت اه جاءت يدها على باطن قدمه فسمعت النبي ماذا يقول؟ اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك - [00:26:40](#)  
لما النبي صلى الله عليه وسلم رأى كفوف الشمس واختلف النبي صلى الله عليه وسلم وخرج يجر الى الرداء وطلب وامر ان ينادى بالصلاة فيقال الصلاة جامعة الصلاة جامعة. ثم صلى النبي - [00:27:10](#)

قال حتى سجد فماذا قال؟ ربي الم تعدني الا تعذبهم وانا فيهم هذي مناجاة يا اخوان. هذي مناجاة. هذه مناجاة؟ ربي الم تعدني الا تعذبني تعذبني وانا فيهم ربي الم تعدني الا تعذبهم وهم يستغفرون. هذا الخطاب بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:30](#)  
وبين الله جل في علاه هذا الخطاب يجب ان يكون دائما هجيرا للعبد. مهما كانت حاجته مهما كان ذنبك مهما كان حالك. كلم ربك عز وجل ونجه بهذا. وهذا من الذكر الماذا؟ الذكر الخفي. يقول العبد - [00:28:00](#)

يا رب من لي سواك؟ يا رب من لي سواك؟ يا رب انت معبودي والهي وخالقي ورازقي ومالكي انت مطلق التقدير بي قادر علي وانا العبد العاجز. يا رب اعنا نعبدك اعني ان ارضيك. اعني الا اعصمك - [00:28:20](#)  
يا رب قوني على شهوتي قوني على ضعفي قوني على عجزتي. اعني على طاعتك. ناجي الله كلمه. ليكن قلبك حيا الذكر الخفي. يا رب يا رب لا طاقة لي بنارك ولا قبل لي بعذابك. يا رب اشهدك اني احبك. لو لم يكن عندك - [00:28:40](#)  
ما عندنا زاد نقبل به على الله جل في علاه. ونحسن الظن بهذا الزاد الا انا نحب ربنا. احنا اصحاب طاعات تتجينا لماذا كان النبي صلى

الله عليه وسلم يستغفر بعد الصلاة؟ لماذا؟ مع ان الاصل في الاستغفار ان يقع متى؟ بعد - [00:29:00](#)

لماذا النبي الله عز وجل امرنا يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله وماذا؟ واستغفروا مع ان الاصل ان عرفات يوم مغفرة ويوم عتق من النار. ويوم عام فيه عفو عام. ومع ذلك الله يأمرنا بالاستغفار - [00:29:20](#)

بعده قال الله تعالى وفي الاسحار وبالاسحار هم يستغفرون. يقول الحسن البصري رحمه الله اولئك قوم صلوا ليلهم. ايش فعلوا؟ قاموا الليل ثم بعد ذلك جلسوا يستغفرون ربهم. لماذا كان الامر - [00:29:40](#)

بالاستغفار بعد الطاعات لم؟ ليش؟ ليعلم يقول ابن القيم رحمه الله يعلم الله عبادته انه ما من طاعة تصلح قربانا له ولو كانت طاعة الانبياء. ما في طاعة تصلح ان يقوم بها العبد بمقام العبودية - [00:30:00](#)

السوي على تمام صورتها بالوجه الذي يستحقه الله كمعبود يعبد سبحانه. ولو كانت ولذا النبي كم كان يفعل الطاعة وماذا يعقبها؟ الاستغفار. ماذا يقول؟ التقصير لازم لنا نحن البشر. فهذا التقصير لا يجبر الا بماذا - [00:30:20](#)

بان يغفر الله لك. بان يغفر الله لنا. فجاج الله واذكر الله ذكرا خفيا واذكره بقلبك ذكرا دائما ابدًا قل يا رب وكلمه ونواجه بما تشعر ان هذه المناجاة تحيي قلبك. وتجعلك كما يقول يقول صاحب - [00:30:40](#)

السائلين يقول ولزوم المسامرة ايش المسامرة؟ ايش المسامرة؟ المسامرة مأخوذة مما؟ من ماذا سمر ويش السمر؟ هو مجالسة من تأنس به ليلا. هذا السبب. فوصف حالك مع الله كأن يكون حال ماذا؟ حال المناجاة مع الله لا سيما ليلا ان يكون ماذا؟ مسامرتة. ولذلك ذكرت لكم - [00:31:00](#)

من السلف من يقول لما جاء اليه وهو يبكي قيل ما الذي يبكيك؟ لم تبكي؟ قال والله تذكرت ساعة اذا جن الليل اذا جن الليل خلا كل حبيب لحبيبه. فقمتم اخلو بربي فتذكرت انسي به. يبكي - [00:31:30](#)

هذه المسابقة ولذلك الانسان اخواني لابد دائما ان يتنبه الى حال قلبه. متى شعرت من قلبك غفلة او فتور او قسوة مباشرة. مباشرة اقبل على الله سبحانه. اغلق الباب واخلو به - [00:31:50](#)

اذهب الى مسجد واغلق الباب واخلو به سبحانه. وصل ركعتين واسجد ونجح قل يا الله. يا رب. قم لا تشغله بالدنيا. يا رب يا اخوانا شعور صعب. شعور صعب ان تشعر نفسك بعيدا عن الله. يعني الكثير من الاخوة يأتييني في - [00:32:10](#)

في رمضان يقول اصلي صلاة القيام لا اجد قلبي. ما اجد قلبي. اسمع القرآن ومواعظه لا اجد قلبي. مشكلة كبيرة انت في مرض خطير خطير جدا يحتاج مراجعة. وهذا الذي تشكو منه اذا تدرج بالعبد فبلغ الى مرتبة القسوة - [00:32:30](#)

الرجوع يصبح ماذا؟ يصبح صعبا صعبا جدا. يقول اذهب الى مكة والعمرة اطوف ببيت الله وارى كعبة الله وارى والبكاء وارى البكائين والداعين والراجين والخاصعين. قال ولا اشعر شيئا في قلبي. هذا يا اخي انت وضعك يحتاج مراجعة تحتاج الى طبيب - [00:32:50](#)

وللاسف اليوم ان اطباء القلوب اقل واندر مما تريد به. اليوم الواحد منا لو اشتكى في عضو من اعضاء بدنه يطوف على عشرة اطباء. ولكنه قد يكون قلبه عليلا خرابا. يا لا يذكر ربه الا - [00:33:10](#)

نادرا ولكنه للاسف لا يبحث عن طبيب يطب قلبه. نسأل الله السلامة والعافية. فالذكر الاول الذكر الظاهر. والذكر الثاني الذكر الخفي يقول المراد به الخلاص من القيود وقصد بالقيود ماذا؟ الغفلة والنسيان - [00:33:30](#)

والبقاء مع الشهود. ماذا يقصد البقاء مع الشهود؟ قال ملازمة الحضور مع المذكور. ومشاهدة القلب له حتى كان انك ترى جاء يوما آ سليمان ابن عبد الملك ابن مروان الى حميد الطويل. فقال يا حميد عظمي. قال يا امير المؤمنين ما لك عندي حاجة - [00:33:50](#)

قال عظمي وقال موعظة قالها بعض السلف وانكرها البعض. قال يا سليمان اياك ان تجعل الله اهون الناظرين اليك. رجل امام الناس يتزين بكل ليش؟ لانه يخشى من ماذا؟ يخشى من نظرهم. ولكن - [00:34:20](#)

انه اذا خلا بربه ماذا يفعل؟ يتجرأ على حرمانه وينتهك حدوده. ليش؟ لانه اساء الظن بربه لانه ظن فبالغ بالرجاء حتى بلغ الى مرتبة ماذا؟ الامن فجعل الله اهون الناظرين اليه. يقول ابن القيم ومشاهدة القلب له حتى كأنه يراه - [00:34:50](#)

ثم قال ولزوم المسامرة وهي لزوم مناجاة القلب لربه. تملقا تارة. تتبلغ تملقا تعراش التملك. المبالغة في المدح والثناء والتعظيم والتبجيل. ربي لك رزقتني ستبتدأ هديتني اكرمتني زوجتني اعطيتني يا الله في الحديث لما ربنا جل في علاه يطلب - [00:35:20](#) يأتي العبد يوم القيامة وكان قد عصى الله وكتبت عليه النار او كتبت عليه الشقاء. ماذا يقول الله له؟ الله يقول له وكأنه عاتبوا يقول عبي الم ارزقك؟ الم اسودك؟ الم ازوجك - [00:35:50](#)

ما اعطيتك ما سويته. ربي الم ارزقك عبي. الم تخيل تأمل قول الله تعالى قل يا عبادي نسب الله هؤلاء العباد لمن؟ لنفسه. قل يا عبادي اي عباد قل يا عبادي القائمين الصائمين المصلين الساجدين الذاكرين المسبحين الحامدين المنفقين المجاهدين - [00:36:10](#) لا من هم؟ قل يا عبادي الذين اسرفوا يقول علماؤنا هذه الاية ذكر هذا ابن عباس يقول هذه الاية اعظم اية رجاء في كتاب الله. قالوا واين اعظم الرجاء فيها؟ وين اعظم - [00:36:40](#)

رجع فيها قال ان نسب المفسدين المسرفين اليه. فقال قل يا عبادي وفي الحديث لما الرجل الذي دعا اولاده وطلب منهم ان يحرقوه وان يطحنوه وان يذروا نصفه في البر نصفه في البحر. قالوا طبعاً في الحديث ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ لم يعمل خيراً - [00:37:00](#)

قط. ولما يقول النبي لم يعمل خيراً كفى. لكنه اكده بقوله ماذا؟ قط. هو قد يكون عمل خيراً بمفهومه البشري لكنه لم يعمل خيراً بمفهوم الاحتمساب والعبودية. لم يعمل خيراً قط. امره قال - [00:37:20](#)

اولادي هو يقول لاولاده اذا انا مت فاحرقوني واطحنوني وذروا نصفي في البر اصبروا. قالوا يا بنتي ليش نفعك بكثير؟ نحررتك ونطحك قال حتى لا يقدر الله علي فان قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه احداً من العبد - [00:37:40](#) هو يعلم هذا امر الله البر ان يجمعنا فيك وامر الله البحر ان يجمعنا فيك. اول كلمة قالها الله له ما هي قال الله عبي نسبه لنفسه قال الله عبي عبي - [00:38:00](#)

ما الذي حملك على هذا؟ ليش تعذب نفسك؟ ما الذي حملك على هذا؟ قال خشيتك يا رب فغفر الله له. غفر الله له فلذلك يقول تملقا تارة. تملق. قل يا ربي ما احسنك! يا ربي ما اكرمك - [00:38:20](#)

يا ربي ما اجودك! يا ربي اخترت لنا هذه الحياة وقدرتها لنا. لعل الواحد منا لو اختار حياته بنفسه ما اختاره عشرة منشار ما هو فيه من نعيم. واي نعيم اعظم من ان الله جعلك ممن تقصد بيته. فتصلي فيه فتسمع كلامه. اي نعيم - [00:38:40](#)

من اعظم ان الله خلقك توحيده وتسبحه. تملق قال تملقا تارة وتضرعا تارة ثناء تارة اسمع العبارة ما اجملها. اسمع العبارة. قال واستعطافاً تارة تملقا تارة وتضرعا تارة وثناء تارة واستعطافاً تارة. استعطاف - [00:39:00](#)

يا رب. يا رب. لا تجعلني من اهل النار. والله يا رب لا نقوى على نار الدنيا فكيف نقوى يا رب عصيتك. والله اني خجل منك. والله اني استحي من لقائك. ماذا اقول لك ان قابلت - [00:39:30](#)

ماذا اقول لك ان رأيتك؟ ماذا اقول لك ان سألتني عن ذنوبي؟ ماذا اقول لك سامحني يا رب اعف عني اغفر لي. ناجه كلمه والله لتري من الخيرات والبركات والانوار وانشرح الصدر وذهاب القص - [00:39:50](#)

ما لا يعلمه الا الله. قال واستعطافاً تارة وغير ذلك من انواع المناجاة بالسر والقلب. وهذا اسمع وهذا شأن كل محب وحببيه يا ايها المسلمون احبوا ربكم احبوا ربكم ومعنى ان تحب الرب ان - [00:40:10](#)

تغلب ما يحب على كل ما تحب. احبوا ربكم هي اجمل واسمى وازكى علاقة حب وهذه العلاقة ثمرتها لا يعلم بها الا الله. قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - [00:40:40](#)

يحبونهم كحب الله. دقق معي. لو كانت الاية ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعاً كانت تكفي. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. يحبونهم كحب الله. تمام؟ ماذا يقول الله - [00:41:00](#)

بعدها والذين امنوا اشد حبا لله. هذه القطعة من الاية انزعها ثم اكمل الاية. ومن الناس من يتخذ من دونه الله اندادا يحبونهم كحب الله. ولو يرى الذين ظلموه اذ يرون العذاب اي الذين احبوا اندادا من دون الله. الاية صحيحة - [00:41:20](#)

هذه القطعة التي جاءت في وسط الآية. والذين امنوا اشد حبا لله من حيث السياق في الظاهر هي ليس كبير حاجة من حيث السياق. ولكن لماذا اوى الله اوردها؟ كان الله يقول ان من عبادي - [00:41:40](#)

لمن يحبني واني غني عنكم. فكأن الله يقول لمن لا يمكن الذي جعل له اندادا يقول ان من عبادي من يحبني واني غني عن حبكم. والله جل في علاه غني عن من يحبه وغني عن من نسال الله العافية والسلامة - [00:42:00](#)

ولكن الله عز وجل خص المحبين هنا وكأنه يتباهى بهم. فيقول والذين امنوا اشد حبا فالحب هو اعظم واعظ وذاكر. يحيي القلب. فالانسان يا اخواني يجتهد في احياء قلبه المحبة واختتم قد يسأل سائل وذكرنا هذا في مجلس كيف اعظم المحبة في القلب - [00:42:20](#)

ذكرنا بكلام شيخ الاسلام تيمية رحمه الله ابن القيم قال دائما عليك بمشاهدة المنن. دائما ذكر نفسك باحسان الى ذلك دائما ذكر نفسك باحسان اليك. دائما ذكر نفسك بمنن الله عليك. وكلما تذكرت احسانه ومننه - [00:42:50](#)

كلما ازدادت المحبة في قلبك والامتنان والانكسار. وعز على نفسك ان تعصي من يعطيك. ومن يحسن اليك ويسترك ويكرمك ويعزك ويغنيك ويرفعك. يعز على نفسك ان تقترف ذنوبا. وان اقترفت ذنبا وغلب - [00:43:10](#)

نفسك وهذا لابد ان غلبتك شهوتك اياما. ان الالم الذي يصيب قلبك ليس كاي الم. الم شديد شديد يكاد القلب ان يخرج من مكانه. لا نوم تأنس ولا طعام تأنس ولا زوجة تأنس ولا ولدت تأنس. لانك - [00:43:30](#)

عصيت من؟ من تحب. ولذا قال بعض السلف وجاء هذا عن ابراهيم ابن ادهم وغيره قال ما عبد الله بعبادة مثل الرب. ما عبد الله بمثل الحب. فاختم قال الدرجة الثانية الذكر الخفيف والدرجة الثالثة وهي الذكر الحقيقي. ويقصد بالذكر الحقيقي اي ذكر. اي ذكر؟ ان يذكر - [00:43:50](#)

الله عبده فقال وهو شهود ذكر الحق اياك. والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراضك الذاكر في بقائه مع الذكر ثم ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى قال انما سمي هذا الذكر في هذه الدرجة حقيقية لانه - [00:44:20](#)

منسوب الى الرب تعالى. واما نسبة الذاكر للعبد فليست حقيقية. وهذا النوع الثالث لا يعيننا في وهو علاج قسوة القلب او اسباب قسوة القلب. اذا ايها الاحبة اول سبب من اسباب قسوة القلب وهو الغفلة - [00:44:40](#)

عن ذكر الله. ما هي الغفلة؟ وما اسبابها؟ وما درجاتها؟ وما هو علاجها؟ هذا ما نتكلم عنه غدا ان شاء الله تعالى على وجه فيه تفصيل. والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:00](#)

- [00:45:20](#)